@ 331 @ (^ فلبثت سنين في أهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى (40) واصطنعتك لنفسي (41) اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري (42) اذهبا إلى فرعون إنه طغى (43)) * * * * الجمرة ، ثم من قتله القبطي ، ثم فراره إلى مدين . . . إلى آخر القصة على ما يرد ، وجعل يقول كلما ذكر شيئا من هذا : ذلك (من) الفتون يا ابن جبير ، حتى عد عليه الجميع . .

وقوله : (^ فلبثت سنين في أهل مدين) يعني : تراعي الأغنام . .

وقوله : (^ ثم جئت على قدر يا موسى) أي : على قدر النبوة والرسالة . قال ابن عباس : ولم يبعث ا نبيا إلا على رأس أربعين سنة ، وجاء موسى ربه ، وهو ابن أربعين سنة ؛ فنبأه ا وأرسله ، فهذا معنى قوله : (^ ثم جئت على قدر يا موسى) . وقيل معناه : جئت على موعد يا موسى ، ولم يكن هذا الموعد مع موسى ، وإنما كان موعدا في تقدير ا تعالى .

ويقال : وافيت في الوقت الذي قدرت أي : توافى فيه ، قال الشاعر : .

(نال الخلافة إذ كانت له قدرا % كمثل موسى الذي وافى على قدر) .

وقوله : (^ واصطنعتك لنفسي) قال الزجاج معناه : اخترتك لأمري ، وجعلتك القائم بحجتي ، والمخاطب بيني وبين خلقي ، كأني الذي أقمت عليهم الحجة وخاطبتهم ، وقال بعضهم معناه : استكفيتك طلب كفاية أمر من خاص أمري ، وصنيعة الإنسان خاصته وتربيته إذا أعده لأمر من مهم أمره . .

وقوله : (^ اذهب أنت وأخوك بآياتي) أي : بدلائلي . .

وقوله : (^ ولا تنيا في ذكري) . أي : ولا تضعفا في ذكري ، وقرأ ابن مسعود : ' ولا تهنا في ذكري ' . .

وقوله : (^ اذهبا إلى فرعون إنه طغى) قد بينا . .

قوله تعالى : (^ فقولا له قولا لينا) . معناه : داريا [بالرفق] ، وارفقا معه ، ويقال